تفسير آيات الأحكام من سورة البقرة معالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري 01

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا لقاء جديد نتدارس فيه شيئا من ايات الاحكام في سورة البقرة نبتدئه بقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها - 00:00:00

اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال بعضهم نزلت في مشركي مكة عندما منعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية منذ - 00:00:38

دخول مسجد الكعبة وقال بعضهم هي في النصارى الذين منعوا الناس من دخول بيت المقدس وقال اخرون بل هي عامة في كل مسجد فقد يكون سبب النزول خاصا لكن الحكم عام - 00:00:59

فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وقوله مساجد الله هذا من الفاظ العموم ولأنه جمع مضاف الى معرفة فيفيد العموم وقوله ومن اظلم اي لا يوجد احد اشد ظلما ممن يفعل هذا الفعل - 00:01:25

في هذه الايات المنع والتحريم للصد عن سبيل الله ومن ذلك منع دراسة الخير وعبادة الله في الصلوات في المساجد وفي هذه الايات ان المساجد ملك لله. لانه اظافها لله فليست ملكا لبانيها - 00:01:54

ولا لادارة الاوقاف ولا لغيرها من الناس. وبالتالي لا يجوز لاحد ان يأخذ من المساجد شيئا لانها ملك لله جل وعلا. ولا يجوز ان تحول المساجد لتكون شيئا اخر غير المسجد. حتى ولو كان مما فيه نفع عام. كالمدارس والمستشفيات - 00:02:29

وغيرها في هذه الايات تحريم السعي في تخريب المساجد سواء بهدمها او بافساد مرافقها كالذين يفسدون في دورات المياه او يفسدون في الفرش او بايقاع المتفجرات في فما تفعله بعض التنظيمات التي تنتسب للاسلام والاسلام لا يقر فعلها - 00:03:05

في هذه الايات ان العقوبات قد تكون العقوبات دنيوية. ان العقوبات على فعل المعاصي قد تكون دنيوية ومنها ما يوقعه الله في القلوب من الخوف. والهلع وقد تكون اخروية ومنها - 00:03:49

الخزي نقصان والمهانة يوم القيامة استدل بهذه الاية على ان الكفار لا يدخلون المساجد. كما قال به الطائفة والجمهور على جواز دخولهم المساجد اذا كان باذن من اهل الاسلام لانه لا زال المشركون يدخلون المسجد النبوي بمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم باذنه - 00:04:20

ثم قال تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله. هذه الاية يستفاد منها ان من خرج في ولم يعرف القبلة اجتهد فاذا صلى باجتهاده الى جهة فتبين انها القبلة فانه لا يؤمر بالاعادة - 00:05:05

وهذا هو قول جماهير اهل العلم خلافا للامام ابي حنيفة وفي هذه الايات عموم ملك الله عز وجل فان له المشرق والمغرب وقوله فثم وجه الله اكثر اهل العلم ان هذه الاية ليست من ايات الصفات اصالة - 00:05:43

وانما المراد الجهة التي يمكن ان يصلى اليها وقال اخرون بانه لما كن بالوجه عن الجهة دل على اتصاف الله بالوجه وهناك من قال بانها من ايات الصفات قد ورد ان المصلي يكون الله وجاه - 00:06:27

في قبلته وهذه الاية فيها التمهيد لنسخ القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ما يستفاد منه ان الامور العظيمة لابد من التمهيد لها لتقبلها النفوس قد مهد الله عز وجل بعدد من الايات - 00:07:04

منها هذه الاية ومنها ذكر فظل ابراهيم وذكر فظل المسجد الحرام كما سيأتي واستدل بهذه الاية على ان الانحراف اليسير في القبلة لا يؤثر قد ورد في الخبر ما بين المشرق والمغرب قبلة - 00:07:43

وفي قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه وجوه تنزيه الله عز وجل عما لا وان ينسب اليه من الصفات وفيه ان صفات الكمال التي تكون للعبد على نوعين صفات كمال على جهة الاطلاق - 00:08:29

وكل كمال يثبت للمخلوق من هذا الصنف الخالق اولى به والثاني صفات كمال للمخلوق باعتبار معين فمثلا الولد صفة كمال للمخلوق لان به يستمر ذكره ويستعين به في حياته وهذان الامران يتنزه الله عز وجل عنهما. فالله ليس بحاجة لمن يعينه. والله جل وعلا - 00:09:03

دائم باق فلا يحتاج الى من يخلفه فهذه الصفة وان كانت صفة كمال بالنسبة للمخلوق الا انها باعتبارات خاصة به. من ثم لم يصح ان تنسب لله جل وعلا وقوله بديع السماوات والارض اي مبدعهما وخالقهما على غير مثال سابق - 00:09:42

في هذه الايات عموم قضاء الله. وان قضاء الله لا يتخلف بهذه الايات ان الامر قد يراد به الامر الكوني الذي لا يتخلف وقد يراد به الامر الشرعي الذي يجب على العباد ان يمتثلوه وقد يتخلف - 00:10:23

وقوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. هذا امر شرعي ولا قدري امر قدري في هذه الايات ان الشبهات التي تعرض لبني ادم يوجد في الزمان الاول ما يكون من جنسها - 00:10:54

ولذا قال كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم بهذه الايات ان اعظم ما ترد به الشبهات اليقين. ان اليقين والجزم بتصديق خبر الله هذا اعظم ما ترد به - 00:11:25

الشبهات بهذه الايات فظل الله عز وجل على البشر بارسال محمد صلى الله عليه وسلم حيث ارسل بالحق بشيرا ونذيرا في هذه الايات ان مهمة الرسل واتباع الرسل من العلماء والدعاة تبليغ الرسالة - 00:11:51

انهم اذا بلغوا الرسالة فقد برئت ذمتهم. سواء استجاب الخلق او لم يستجيبوا بهذا اشارة الى انه ليست العبرة في الحق بقول اكثر الخلق لان اكثر الخلق قد يضلون ولا يستجيبون لدعوة الحق - 00:12:24

في هذه الايات ان رضا اليهود والنصارى عن المسلمين ما يكون الا بعد ترك المسلمين لدينهم واخذهم بطريقتهم حينئذ فالمؤمن يلتمس رضا الله لا رضا المخلوق لا من اليهود والنصارى ولا من غيرهم - 00:12:59

قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رظا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس - 00:13:28

فحينئذ فالمعول عليه للاخذ بالهدى لا بالهوى فاذا كان الانسان منهيا عن اتباع هوى نفسه فمن باب اولى ان يمنع من اتباع هوى غيره ولذا قال ولئن اتبعت اهواءهم اي طلباتهم ورغباتهم بعد الذي جاءك من - 00:13:55

العلم ما لك من الله من ولي يعني ينفعك ولا نصير. اي ينصرك بهذا دلالة على ان المسلمين متى قدموا رظا الله على هوى الخلق فان الله ينصره ويكفيهم شر اعدائهم - 00:14:26

ويكون الله لهم وليا ونصيرا وقوله ولئن اتبعت اهواءهم قيل بانه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وتدخل امته على جهة التبع. وقيل بل هو خطاب موجه لكل قارئ للقرآن - 00:14:54

ولئن اتبعت اهواءهم. ومثلي في قوله ولن ترضى عنك وفي هذه الايات بالتأكيد على بني اسرائيل بنعم الله عز وجل الكثيرة عليهم مما يقتضي ان يؤمنوا بكل رسول ارسله الله اليهم. ومن هذا نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:15:24

وفي هذه الايات التذكير باليوم الاخر والاستعداد له كما في هذه الايات التذكير بابراهيم عليه السلام وبفضل الله عليه. وببنائه للبيت وبدعوته الناس للحج مما يؤكد اهمية هذا البيت فيكون ممهدا لنزول نسخ القبلة - 00:16:14

من بيت المقدس الى الكعبة مما يدل على ان الامور العظيمة يحسن التمهيد لها لتقبلها النفوس وفي هذه الايات ان انبياء الله مهما علات درجاتهم فانهم لا يرتفع التكليف عنهم - 00:16:47

فمن جاءنا وقال التكليف ارتفع عن فلانة وفلان يقول هذا لا يقبل منك فان انبياء الله لم يرتفع عنهم ولذا لما كلف ابراهيم بكلمات اتمهن اي قام بهن خير قيام - 00:17:16

في هذا في هذه الايات ان الامامة في مطلوبة ويرجوها المؤمن ليعظم اجره بكثرة من يتبعه في الحق ولذا امتن الله على ابراهيم بان قال له اني جاعلك للناس اماما. اي يقتدى بك في الخير - 00:17:41

تكون قدوة للناس ومن ثم من نشر الخير سواء بقوله او بفعله يريد ان يقتدي به الناس فهذا ليس من الرياء. لانه اراد ان يكثر يوم القيامة وفي قوله ومن ذريتي هذا دعاء من إبراهيم عليه السلام ان يجعل بعض ذريته ائمة - 00:18:11

بس فقال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين. فيه ان الظلم من اسباب ارتفاع الولاية في الدين والامام فيه. اسأل الله جل وعلا ان يبارك فيكم وان يوفقكم لخيري الدنيا - 00:18:53

والاخرة وان يجعلكم من الهداة المهتدين. هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:24